

کا تب سعودی یسخر و یستھزئ من احادیث رواها اُبی هریرہ

كما سخر "بن بخيت" في مقاله من الحديث النبوي الشريف الذي رواه "أبي هريرة"، وقال فيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم: لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه، ولا تأذن في بيته إلا بإذنه، وما أنفقت من نفقة عن غير أمره فإنه يؤخذ إلى شطره.

ولم يكتف الكاتب المثير للجدل بذلك، بل سخر أيضاً من حديث رسول الله الذي رواه أبو هريرة أياً، وصححه الألباني: "إذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وحفظت فرجها وأطاعت زوجها، قيل لها ادخلين الجنة من أي أبواب الجنة شئت".

وبالعودة على تفاصيل المقال، فقد زعم الكاتب في مقاله الذي جاء بعنوان: "رحلة المرأة السعودية من ملكة إلى إنسان؟"، أن "المرأة السعودية" "بدأت رحلتها الشاقة نحو العرش عام 1979، عندما أعلنت التلفزيون منع ظهور المرأة على شاشاته، ومنعت الصحافة بقرار آخر نشر صور النساء على صفحاتها، واستوت على العرش بعدما أكمل رجال الدين تصميم العباءة الشرعية بجهود مضنية. على أن تنطلق هذه العباءة عند ارتدائها، من هامة الرأس إلى أخمص قدميها، بوصفها التابع الأسود الذي سوف يلغي ما يشير إلى إنسانية مرتدتها".

وأضاف قائلاً: "صدرت القوانين الإنسانية في هذا العهد الظاهر، فتحررت المرأة من نير الفتاوى، فكيف حول هذه المرحلة العظيمة إلى سلوك طبيعي في حياتها وحياة الرجال من حولها...؟ ما الذي يتوجب علينا أن نفعله؟ كيف ندفع المرأة السعودية أن تحول من جوهرة مصنوعة إلى بشر تأكل وتشرب وتطلب السعادة وتخلُّف وتشيخ وتمرض وتموت، لا يقع على وجهها الذباب عندما تكشفه، لأنها إنسانة نطيفة وليس حلوى مكشوفة في الأحياء الموبوءة؟ كيف نقنعها أن تلبس للتبا هي بنفسها وبمالها لا لزوجها، ولها الحق أن تثير غضب زوجها دون أن تلعنها ملائكة حتى يرضي، ولن تكتب على وجهها في جهنم عندما تقلم أطافرها أو حاجتها، وأن من حقها أن تذهب لزيارة والديها وصديقاتها وتنتمي في الأسواق متى شاءت، لا متى رضي زوجها؟".

وزاد "بن بخيت" قائلاً: "لا يوجد جهنم مخصصة للمرأة ولا يوجد جنة مخصصة للرجل. نعيم الجنة أعده الله لكل من فاز برضاه. لن تكون المرأة حطباً تؤخذ بها جهنم ولا ملحقاً لزوجها في الجنة تزيد نصيبه من حور العين".

وتابع مدعياً: "قالوا لها إذا كان زوجك بخيلاً لا يعطيك مصروفًا كـ« طفلة »، من حقك أن تسرقي من ماله"، مردفاً: "وقالوا لها ألا تأذن لأحد دخول بيته زوجها دون علمه، وعليها أن تمنع من إدخال أحد يكرهه الزوج إلى البيت دون علمه حتى لو كانت امرأة".

وواصل مزاعمه بأنه، "ولا يحق لها أن تتصدق إلا بإذنه، ولا يحق لها أن تدخل أمها وأباها في بيته إلا بإذنه. وقالوا لها طاعة زوجها مقدمة على طاعة والديها. بهجتها وسرورها وضحكتها يجب أن توجه لزوجها لكي تدخل السرور على قلبه. ولا تسافر حتى وإن كانت أستاذة جامعية إلا بصحبة ذكر حتى لو كان عمره ثلاثة عشرة سنة، ولا تدخل مطعمًا إلا بصحبة ذكر معترض به. بهذه الصالحيات توجهها ملكة على مملكة لا تملك فيها حتى غسال المواتين ولا حتى أبسط عواطفها. لم يصادف البشر في تاريخهم هذه القسوة في الإلغاء والإقصاء".

وبحسب رعم الكاتب، فإنه "مثلاً انكشف بطلان مفهوم الاختلاط سيبطل مفهوم «الطاعة»، فالزوج والزوجة ليس بينهما شيء اسمه الطاعة. الحياة الزوجية قائمة على الشراكة المتكافئة. روجوا للطاعة بكلمة ذكية ومخادعة تقول: «على الزوجة طاعة زوجها إلا في معصية» توحى هذه العبارة للمرأة البسيطة بأن هناك استثناء".

وأشار إلى أن "المرأة الساذجة سوف تطن أنها تملك قليلاً من حق الاعتراض على أوامر زوجها ونواهيه. أي تملك شيئاً من حريتها كإنسانة، بينما حقيقة هذه العبارة تؤكد أن طاعة المرأة لزوجها لا تستثنى إلا الحرام، وهذا الاستثناء بدبيهي، يمتد على الجميع رجالاً ونساءً، آباءً وأبناءً، حكامًا ومحكومين، لا أحد يتفضل به على أحد".

واختتم "بن بخيت" ادعاءاته بالقول: "لك أن تخيل أن يوجد على ظهر الأرض إنسان تفرض عليه الطاعة المطلقة. طاعة لا تستثنى المشاعر. إذا طلبتها زوجها للجنس عليها أن تلبى حتى وإن كان أبوها يحتضر وينتظر من عيونها نظرة وداع. حتى في زمن الرق لم يصل البشر إلى هذا المستوى من الجور والظلم والاحتقار".